



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠١٦٣٨

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
الدراسات العليا
قسم الكتاب والسنة

م.م. بصري
م.م. محمد
م.م. محمد
م.م. محمد
م.م. محمد

١٤١٠/١٤١٢ هـ

الميثاق والرياء القرآن في الكبر

مع عرض ما توصل إليه العلم الحديث بشأنها

بمحت مقدم لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الطائب: عبدالرحمن محمد هسيول الشري

إشراف فضيلة الشيخ العلامة: السيد



١٤٠٩ هـ
١٩٨٨ م
١٩٨٩ م



Handwritten calligraphic text in Arabic script, featuring large, bold letters and smaller, flowing script below. The text is oriented vertically and appears to be a religious or poetic passage.



شكر و تقدير

أقدم شكري وتقديري

إلى الرجل الذي إذا رأيتَه تذكرت الله ورسوله والسلف الصالح
الرجل الصادق المجاهد ذي الساعية والسهولة بقیة الأخيار
والذي حضرت على يديه أول درس لي في مرحلة البكالوريوس وكان آخر درس
لي على يديه فضيلة شيخ العلالة: السيد سابق
كما أشكر شيخ فضيلة الدكتور: عبد الوهاب فايد المشرف السابق على
هذه الرسالة .

كما أشكر فضيلة الأستاذ شيخ المحققين شيخ: السيد أحمد صقر
الذي أشرف على رسالة الماجستير فتأه الله وخرج كريمة .
كما أقدم شكري وعرفاني لمعالي الدكتور محمد سعيد القوطاني مدير جامعة
الملاي فيصل والتأمين عليها .
وإلى جامعة أم القرى ممثلة في مديرها معالي الدكتور: الأستاذ الراجح
والتأمين عليها .



المَقَدِّمَةُ



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله الذى جعل من الماء كل شئ حي وأرسل رسوله وأنزل عليه الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وحضهم على التفكر والتدبر والتأمل فيه والاستنارة بنوره وأوجب عليهم الاهتداء بهدييه والحكم بما أنزل فيه وأثنى على أهله وحملته .

والصلاة والسلام على رسوله الأمي الأمين الذى تخلق بأخلاق هذا الكتاب العزيز فكان القدوة الحسنة والمثل الأعلى للناس .

والصلاة على آله وأصحابه أجمعين ومن دعا بدعوته الى يوم الدين وأشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد :

فان لكل رسول معجزة حسية يجريها الله على يديه تخالف المعروف من السنن والنواميس وتكون من جنس ما تفوق فيه أهمل ذلك الزمان لتكون مؤيدة لرسوله أمام قومه . ومظهرة صدقه فيمما يدعيه من النبوة والرسالة .

فموسى عليه السلام بعث في قوم اشتهروا بالسحر فأيده الله بمعجزة تناسب ما اشتهر عندهم واستحكم . فأيده بانقلاب العصا الى حية تسعى فكانت شاهدا على رسالته ونبوته .

وعيسى عليه السلام بعث في قوم اشتهروا بالطب فأيدة الله بمعجزات تناسب ذلك المشهور فأيده بابراء الأكمه والأبرص . واحياء الموتى الى غير هذا .

وهذه المعجزات تنتهي بموت هؤلاء الانبياء .

أما رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام . فقد أيده ربه بمعجزات
حسية كمعجزات من سبقه من اخوانه وخمسة بمعجزة عقلية خالدة . هي

القرآن العظيم . الذى أنزله بلسان عربى مبين .

حيث قد سمت في قومه الفصاحة والبلاغة وبلغت أوج عزتها ومجدها
فجاء هذا القرآن من جنس ما برعوا فيه فبهروهم بحسن تأليفه
وتناسق جملة وسلاسة أسلوبه وجميل جرسه فوقفوا أمامه حائرين
مدهوشين حتى قال قائلهم انه سحر . وانه شعر وانه أساطير الأولين
الى غير ذلك .

وتحداهم الله سبحانه وتعالى أن يأتوا بمثله فعجزوا ثم تحداهم
أن يأتوا بعشر سور من مثله فعجزوا ثم تحداهم أن يأتوا بسورة
واحدة . فعجزوا .

فكان هذا القرآن هو معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم الخالده الى
قيام الساعة . واعجاز القرآن الكريم لا يتوقف على المعجزة البيانية فحسب
بل انه يشتمل على الاعجاز الموضوعي . والاعجاز العلمى . ولا يزال
معجزة وسيبقى هكذا الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ولئن كان أظهر وجوه الاعجاز في عصر التنزيل هو البيان
حيث بعث في قوم هم ملوك الفصاحة والبلاغة فان من أهم وجوه الاعجاز
في هذا العصر اظهار الاعجاز العلمى الذى تناوله القرآن . وقد
اشتمل القرآن على آيات تؤكد كونه وحيا من الله إذ تناولت هذه

الآيات مسائل علمية ما كانت معلومة لأحد في عصر التنزيل لا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا لغيره . كشف عنها العلم في هذا
العهد مما يثبت ثبوتاً قطعياً نبوة محمد عليه الصلاة والسلام . وأن هذا
القرآن صالح لكل زمان ومكان . وأنه ذو عطاء مستمر يؤكـد
ما وصلت اليه العلوم الطبيعية

والحقيقة العلمية تظهر نتيجة بحث طويل وتجارب عديـدة
وجهد شاق . فإذا نظرنا في القرآن وجدناه قد أشار الى تلك
الحقيقة بإشارات دقيقة والفاظ موجزة تستوعب تلك الحقيقة وتحتـمل
ما يجد من صحيح في مجالها . فيلتقي الإعجاز البياني مع الإعـجاز
العلمي . مما يدعو أرباب تلك الفنون الى الاعتراف بأن ما جاء
في هذا الكتاب لا يمكن أن يكون من صنع البشر . ولا بد أن يكـون
صادراً من حكيم عليم .

ولكي يظهر اعجاز القرآن للناس يجب على الأمة أن تهـب وتعـكف
على دراسة هذه الناحية في القرآن وتجند مجموعة متخصصة لدراسة
تلك الجوانب . استجابة لنداء القرآن الكريم ودعوته للنظر والتأمل
مستعنيين بأصول التفسير وبالكشوف العلمية الحديثـة . كما استجاب
أسلافهم الأوائل لهذه الدعوة فعكفوا على كتاب ربهم قراءة وحفظاً
ودراسة ومنهجاً وسلوكاً فأظهروا أوجه اعجازه البياني والبلاغـي
والعقدي والتشريعي مستعنيين في ذلك . بأدوات اللغة وأصول التفسير
وأصول الفقه وعلوم الحديث . والمعارف الأخرى المعينة على فهم
النصوص . فأظهروا القرآن بما هو أهله .

والقرآن الكريم قد أشار الى مجالات شتى من مجالات المعرفة
الكونية . فأشار الى النجوم والكواكب والشهب . وأشار الى
السماء . وأشار الى الانسان والحيوان والنبات . وأشار الى
الأرض . وأشار الى بدء الخلق والى نهاية الكون الى غير ذلك من
اشارات القرآن العلمية . في جملة من الآيات تقرب من سعمائة
وخمسين آية . وهذه الاشارات العلمية في القرآن وهذه الآيات هي
أكثر عددا من آيات الأحكام

لهذا كله واستجابة لدعوة القرآن للنظر والتأمل . — قررت
أن أطرق هذا الباب مستعيناً بالله متوكلاً عليه . مع علمي بصعوبة
هذا المجال وقلة المصادر .

فأخارت موضوع " المياه والرياح في القرآن الكريم مع عرض ما توصّل
اليه العلم الحديث بشأنهما " وقبل أن أشرع في ذكر أبواب وفصول
ومباحث هذه الرسالة وتفصيلاتها لابد أن أذكر أسس المنهج الذي
سرت عليه خصوصاً فيما يتعلق بالحقائق والنظريات العلمية فأقول :

١- نظرت في الآيات الكريمه ذات الصلة بالموضوع وتلمست تفسيرها
في أقوال الصحابة والتابعين والمفسرين وما يتعلق بذلك من
نواح لغويه وبلاغيه وركزت على النواحي العلميه فيها .

ثم نظرت في العلم الحديث فما وجدته قد أثبت من
حقائق في هذا الموضوع أخذت به ونظرت في الآيات الكريمه
على ضوء هذه الحقيقه . وعرضت هذه الحقيقه على القرآن . وعلى
أقوال المفسرين . فوجدت التطابق التام بين الحقائق العلميه
القطعيه والقرآن ثم وجدت النص القرآني أو الاشاره القرآنيه
تحتمل ما يظهر من حقائق أخرى حول ذلك الموضوع . أمّا
الحقائق العلميه وأقوال المفسرين فتارة توافق وتارة تخالف

أما النظريات :

فلم أهملها بالكلية بل نظرت في آخر ما نظر منها . - فطالما أصبحت النظرية حقيقة ونظري في هذه النظريات مشروط بالا تخالف ظاهر الآيه أو أصلها أو تصادم نصا آخر . وأنه يمكن أن يُوسع مدلول النص على ضوئها . لذلك استأنست بها وأوردتها ونبته عليها في موضعها وليس معنى إيرادي لها أو الاستئناس بها انني قد طبقت معانيها على معاني القرآن الكريم أو أن المراد الحتمي لتلك النصوص أو الاشارات هو معاني هذه النظريات فأشارات القرآن وتصريحاته هي مطلقاً الحقائق عن كل ما تتحدث عنه أو تلامسه من آفاق الكون .

٢- لم استطرد في ذكر الآيات التي تناولت الأمثال أو الوصف أو الآيات التي قرنت الحياة بالماء كآيات النبات والحيوان وغير ذلك . لأن هذا أمر يطول واكتفيت بالإشارة الى أن الحياة مطلقاً متوقفة على الماء سواء في أصل التكوين أو ضمن استمرار الحياة . وعقدت لذلك فصلاً سميته " العلاقة بين الحياة والماء في القرآن الكريم " .

٣- ركزت تركيزاً كاملاً على اظهار النواحي العلمية . وحاولت جاهداً تفسير النصوص تفسيراً علمياً يليق بعظمة هذا الكتاب ويبرز اعجازه . حيث رأيت أن ميزة هذا البحث فيما يظهر

٨- لم أتوسع في عرض المعجزات التي تتصل بموضوع بحثي مثل انفجار الماء من الحجر بضرب موسى عليه السلام ومثل انفلاق البحر ونحو ذلك كالرياح التي سخرت على عاد والطوفان الذي أجرى لنوح عليه السلام . هذا وقد قسمت البحث الى مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب وخاتمه وفهرسا للآيات والموضوعات . وألحقت بها صوراً توضح بعض المعاني التي وردت فيها وقسمت الأبواب إلى فصول ومباحث على حسب مقتضيات الموضوع .

الباب الاول : بدء الخلق

الباب الثاني: الماء

الباب الثالث : الرياح

وقد خصصت الباب الاول لبدء الخلق . وقسمته الى أربعة

• **فصول رئيسية وتحتها مباحث عدة**

وهدفني من هذا الباب الوصول في النهاية الى معرفة ابتداء

وجود الماء على كوكب الأرض . لكي يكون ذلك منطلقا للبحث . والوصول

الى هذا الهدف يستلزم معرفة ابتداء خلق الكون عموما الذي تعتبر

الأرض والماء جزءاً منه ولا بد من هذا التسلسل لبلوغ هذا الهدف

حيث أن دراسة حدوث الأرض على حده للوصول الى هذا الهدف تعتبر

دراسة ناقصة وجزئية لا تخدم المعرفة العامة .

أما فصول هذا الباب فهي على النحو الآتي :-

الفصل الأول : أول المخلوقات .

الفصل الثاني : بدء الخلق في القرآن .

الفصل الثالث : العلم الحديث وبدء الخلق : وقسمته الى المباحث

الآتيه : -

- المبحث الأول : العلم الحديث وماده الخلق الأولى
- المبحث الثاني: العلم وحدوث العالم
- المبحث الثالث : العلم الحديث وحدوث الأرض .
- المبحث الرابع: العلم الحديث وترايط اجزاء الكون .
- المبحث الخامس: العلم الحديث وأيام بدء الخلق .
- المبحث السادس : ابتداء وجود الماء على الأرض .

الفصل الرابع : بدء الخلق بين القرآن والعلم الحديث . وقد قسمته

الى المباحث التالية : -

- المبحث الأول : مادة الخلق الأولى .
- المبحث الثاني : الرتق والفتق .
- المبحث الثالث : ايام الخلق الستة
- المبحث الرابع : حدوث العالم .

المبحث الخامس : وجود الماء على الأرض ابتداءً •

((الباب الثاني))

((الماء))

وقد قسمته الى الفصول والمباحث التاليه :-

الفصل الاول : تعريفات

الفصل الثاني : اوصاف الماء في القرآن الكريم •

الفصل الثالث : علاقه بين الحياه والماء في القرآن الكريم •

الفصل الرابع : تسخير البحر للانسان • وقسمته الى المباحث

التاليه :-

المبحث الاول : نعمة الاكل

المبحث الثاني : نعمة الركوب

المبحث الثالث : نعمة الحليه

الفصل الخامس :

الحكمه في ملوحة البحار •

الفصل السادس :

برازخ البحار وحواجزها •

الفصل السابع :

امواج وتيارات البحار وظلماتها •

الفصل الثامن :

تسجيل البحار وتفجيرها .

الفصل التاسع :

الأنهار

الفصل العاشر :

العيون والينابيع : في القرآن الكريم

((الباب الثالث))

((الرياح))

وقسمته الى توطئة وتعريف وعدة فصول ومباحث :-

الفصل الاول : أوصاف الرياح والريح في القرآن الكريم .

الفصل الثاني : تعريف الرياح

الفصل الثالث : مجال الرياح ومكوناته

الفصل الرابع : علاقة الرياح بالسحاب

الفصل الخامس: " السحاب " وقسمته الى المطالب الاتية :

المطلب الاول : أوصاف السحاب فى القرآن الكريم

المطلب الثانى: تكون السحاب بين القرآن الكريم

والعلم الحديـث .

المطلب الثالث : البرق والرعد والعواصف

المطلب الرابع : الظل - الندى - المقيـع

المطلب الخامس: البرد

الخاتمة : وذكرت فيها اهم نتائج البحث

أسأل الله التوفيق والسداد انه ولى ذلك والقادر عليه

التحريد

" دعوة القرآن للعلم "

القرآن كلام الله نزل به بعلمه على نبيه محمد بن عبد الله

- عليه الصلاة والسلام - فيه الهداية والسعادة لأهل الأرض دنيا

وأخرة . فمن اخذ به أخذ بحظ وافر وضمن حياة سليمة سعيدة .

توعدى به الى الحياة الخالدة سعيدا . وسليما ايضا .

ومن هداية القرآن أن دعا الى العلم وحث عليه وأثنى على

أهله فكانت أول تكاليفه أن أمر بالقراءة التي هي مفتاح

العلم حيث قال تعالى في أول سورة نزلت : ﴿ اقرأ باسم ربك

الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم

بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم ﴾ (١)

وقال تعالى مشيدا بالعلم وأهله : ﴿ يوءتي الحكمة من

يشاء ومن يوءت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا أولوا

الآلئاب ﴾ (٢)

والمقصود بالحكمة هنا العلم النافع الباعث على العمل

الصالح ، حيث لا يكون عمل متقن بدون علم سواء كان عملا شرعيا أم دنيويا

(١) سورة العلق ، الآيات (١ - ٥) .

(٢) سورة البقرة ، الآية : (٢٦٩) .

فشتان بين من يعبد الله على علم وبصيرة وبين من يعبد على غير ذلك
وشتان بين من يعمل في حرفة من الحرف على علم ودراية وبين من يعمل
بدون علم ودراية .

فالعلم أساس كل عمل . ولذلك دعا القرآن اليه في غير ما
موضع منه .

والعلم نعمة عظيمة من نعم الله سبحانه وتعالى على عبده .
يعطيها من يشاء تكريماً وفضلاً كما أشارت الآية السابقة وهو أمر
مكتسب يكتسبه الانسان وليس أمراً ذاتياً ، أما وسائله وقواه وأدواته
فشئ ذاتي عند الانسان كالسمع والبصر والعقل .

فالانسان يولد وهو مجرد من العلم لا يعرف شيئاً غير أن الله
قد أمده بالوسائل الموصلة الى تحصيله . قال تعالى :

﴿ واللّه أخرجكم من بطون أمهاتكم لتعلمون شيئاً وجعل
لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ﴾ (١)

ووجود هذه الوسائل لدى الانسان مجردة من الاعمال
والاجتهاد والسعي في طلب العلم لاتكفي لنيله اذ لابد من الاجتهاد
لتحصيله والأخذ منه .